من المفكرين الصهيونيين الاول المتأثرين بتفكير الجامعة الجرمانية والسلافية .

دعى اليها هس ، فاليهود عنده سواء هاجروا الى فلسطين وكونوا دولتهم أو ظل البعض منهم في اوروبا ، فهم حيثما كانوا مركزا روحيا للشرق والغرب[١٩] .

وقال بها منسكو (١٨٢١ ــ ١٨٩١) بعد تحوله وانقلابه أثر مذابح ١٨٨١ في روسيا ففي كراسة « التحرر الذاتي » سنة ١٨٨٢ يقول « ان اليهود رغم استسلامهم كدولة وكوحدة سياسية ، أثر سحق الرومان لدولتهم ، الا انهم « لم يستسلموا الى دمار كلي ــ لم ينقطع هذا الشعب عن كونه أمة روحية[٢٠] .

وفي سنة ١٨٦٠ اقترح سمولنسكين (١٨٤٢ ــ ١٨٨٥) من اليهودية الروسية تحديد تعريف اليهود والشعب اليهودي بأنه شعب الروح حتى يمكن للشباب المثقف بالثقافة الجديدة والذي لا يؤمن بالدين من أن يرتبط بشعبه . ومع ذلك فقد كان التيار الغالب بين هؤلاء الشباب هو الاندماج ، ولم تصادف دعاواه أي قبول أو انتشار وتطلب الامر صدمتين كبيرتين ، هما المجازر الروسية ١٨٨١ وقضية ديغوس لتخرج الصهيونية من قوقعتها وتتغلب على عزلتها ، ولتصبح مقبولة لدى اعداد متزايدة من جماهير الطبقة الوسطى الصغيرة .

أما احدها عام (١٨٥٦ ــ ١٩٢٧) فقد اصبحت اسرائيل كمركز روحي محور دعاواه ودعوته ، وعبرت عنده عن تيار له قوته ولا يزال بين الصهاينة . فقد عارض صهيونية هرتزل السياسية التي تركن الى الاساليب والوسائل السياسية والدبلوماسية بينما كان هو يرى أسبقية الصهيونية الثقافية ، وهو في هذا يستمد الكثير من آراء هيردر حول الثقافة الشعبية والأدب الشعبي « وقد ساعد وايزمان في اصدار وعد بلفور » .

يقول « اذا كان هناك دولة يهودية ثالثة ، كما نأمل فيجب أن تقوم على الصعيدين القومي والفردي ، على مبدأ ان لا يتحكم الجسد بالروح ولا أن يقهر الجسد من أجل الروح ، انما على رفع الجسد بواسطة الروح »[٢١] « هذا الموطن لليهود الذي ينمو تدريجيا سيصبح مع مرور الزمن مركزا للامة تستطيع منه روحها أن تظهر وتتطور الى اعلى درجات الكمال ومن هذا المركز ستشع روح اليهودية الى انحاء العالم وفي مجتمعات الشباب باعثة فيهم حياة جديدة وعاملة على جمع شمل شعبنا » .

« ان سر بقاء شعبنا ــ هو في ما علمه الانبياء من اقدم العصور : أن يحترم قوة الروح فقط وأن لا يعبد قوة المادة » .

والواقع ان كل هذه الادعاءات الروحية والتطلعات لدور المعلم ، وصاحب الرسالة الروحية والثقافية العالمية ، والتي تعطي لعودة صهيون دورا اكبر مما تعنيه دولة صغيرة ، دورا انسانيا عالميا ، لم تخرج عن كونها تنويعات وتعبيرات مستحدثة وعلمانية عن المفهوم اليهودي التراثي ، مفهوم « الغيرية » و« التمايز » (اليهودي) ، وهي الترجمة العصرية للمفهوم التاريخي الميتافزيقي عن « الشعب المختار » وكل ما هنالك أنه يحاول أن يؤقلم هذا المفهوم الفج وغير المعقول للدعوات الشائعة والسائرة في ذلك الزمان عن « الامة الروحية » الالمانية أو السلافية والرسالات العرقية .